

٤٠ تفسير سورة النازعات | أ. د. علي التويجري

علي غازي التويجري

الحمد لله رب العالمين الرحمن الرحيم وصلى الله وسلم وبارك وانعم على عبده ورسوله نبينا محمد على الله واصحابه ومن تبعهم باحسان الى يوم الدين. اما بعد في هذا اليوم نتكلم على - ٠٠:٠٠:٠٢

تفسير سورة النازعات واسمها سورة النازعات اخذنا من اول كلمة فيها ويقال لها ايضا وهذا قول الجمهور وهو يعني اشهر ما عرفت به. وقال بعض المفسرين اسمها سورة تاهرة لورود الساهرة فيها ايضا - ٠٠:٠٠:٢٢

فاما هم بالساهرة وقيل سورة الطامة لان فيها فاذا جاءت الطامة الكبرى وسورة النازعات سورة مكية بالاتفاق. ترتيبها في النزول هي السورة اه الحادية والثمانون في ترتيب النزول نزلت بعد النبأ وقبل سورة الانفطار. عدد اياتها - ٠٠:٠٠:٤٧

خمس واربعون اية في عد الجمهور وعدها الكوفيون ستا واربعين اية. يقول جل وعلا والناس غرقا الواو واو القسم. فالله جل وعلا يقسم بالنازعات والناشطات سابقات والله جل وعلا له ان يقسم بما شاء من مخلوقاته. ولكنه لا يقسم الا بذى شأن. لا - ٠٠:٠١:٢٠ اقسم الا بشيء له شأن. له مقام. شيء عظيم. واما المخلوق فليس له ان يقسم الا بالله جل وعلا. لقول النبي صلى الله عليه وسلم من كان حالا فليحلف فليحلف بالله او ليسكت - ٠٠:٠١:٥٦

وقال وصلى الله عليه وسلم من حلف بغير الله فقد كفر او اشرك. وقال ليس منا من حلف بالامانة. وقال لا تحلفوا بآياتكم آآ قال جل وعلا والنازعات غرقا والنازعات تعددت اقوال اهل العلم في تفسيرها حتى - ٠٠:٠٢:١٦

وصلها بعضهم الى عشرة اقوال. وذكر الحافظ ابن كثير منها جملة فذكر قول ابن عباس وابن مسعود ان المراد بهم الملائكة حين تنزع ارواح ادم فمنهم من تأخذه فمنهم من تأخذ روحه بعسر فتفرق في - ٠٠:٠٢:٤٣

تنزعها ومنهم من تأخذ روحه بسهولة وكأنما حلته من نشاط. وهو قوله والناشطات نشطا وقيل المراد بالنازعات هي انفس الكفار. تنزع ثم تنشط ثم تفرق في النار. وقال مجاهد النازعات - ٠٠:٠٣:٠٨

هو الموت ينزع الارواح وقال الحسن هي النجوم. تنزع من افق الى افق. وتفسير من افق وقال عطاء بن ابي رباح هي القسي في القتال القسي جمع قوس - ٠٠:٠٣:٣٣

القسي جمع قوس يعني حينما يرمي بالقوس في القتال. وقال ابن كثير وال الصحيح الاول انها الملائكة وعليه الاكثرون. بل الصواب في المقسم هنا فيه الصواب ان المقسم به هنا هم الملائكة - ٠٠:٠٣:٥٧

النازعات والناشطات والسابقات والسابقات والمبدرات لانه اجمع المفسرون على ان المبدرات هنا هي الملائكة تدبر الامر من السماء الى الارض من امر الله جل وعلا وهي في سياق بعضها فيكون الصواب ان النازعات غرقا هي الملائكة حينما تنزع ارواح الكفار نزعا - ٠٠:٠٤:١٧

اغراق مبالغة هي المبالغة في النزع. وهذا كما جاء في الحديث ان النبي صلى الله عليه وسلم اخبر ان كافر اذا كان في ادبار من الدنيا واقبال من الاحرفة انه تنزل ملائكة سود الوجوه تبقى منه مد البصر ويأتي ملك الموت - ٠٠:٠٤:٤٩

ملك الموت عند رأسه ويقول ايتها النفس الخبيثة اخرجني الى سخط من الله فيتنزعها كما ينزع السفود من الصوف المبلول والسفود هي الحديدة ذات الكلاليب اذا ادخلت في الصوف في الشعر - ٠٠:٠٥:١٣

في الغزل اذا وقع فيه وقع في الماء فانها لا تخرج الا وتخرج معها الشيء الكثير وهذا هو معنى الآية انها تنزع ارواح الكفار نزعا بشدة وبقوه لأنها ارواح روح ارواح الكفار تتوارى في اجسادهم وتفر من الخروج - ٠٠:٠٥:٣٥

فتنتزع نرعا والنازعات غرقوا والناشطات نشطا. ايضا فيها عدة اقوال واظهرها كما قدمنا هم الملائكة حينما يقبضون ارواح المؤمنين يخرجونها بيسر وخفة وسهولة كما في الحديث تخرج كما تخرج الشعرا من العجين - [00:05:56](#)

فينشطونها نشطا يحلون يحلونها من البدن بيسر وسهولة. والسابعات سبحا ايضا فيها عدة اقوال والصواب انها الملائكة تسبح بامر الله وتسرع فيه وقيل هي النجوم تسبح في افلاتها وقيل هي السفن - [00:06:25](#)

تسحب في البحار وقيل الملائكة تسحب بارواح المؤمنين الى السماء والجنة فالسابعات سبقا. ايضا السابعات الاظهر انها الملائكة تسحب بامر الله جل وعلا تأخذه وتسحب به وتفوت به الشياطين - [00:06:53](#)

او انها تسحب بارواح المؤمنين الى الجنة فال مدبرات امرا كما قال علي ومجاهد وعطاء هم الملائكة وقال الحسن الملائكة تدبر الامر من السماء الى الارض يعني امر ربها تدبر امر ربها. فال مدبرات امرا يوم ترجمة الراجفة - [00:07:24](#)

يوم اي حين ترجمة الراجفة والراجفة من رجف الشيء اذا اضطرب وقد اختلف بالمراد بالراجفة ما هي ؟ فقال ابن عباس هم النفخات الاولى والثانية حينما ينفخ اسرافيل النفخة الاولى فترجف الارض وتضطرب بمن عليها فتقوم الساعة - [00:07:56](#)

ويموت من كان حيا. والرادفة هي النفخة الثانية التي هي نفخة البعث فينفخ في الصور فيبعثون من قبورهم وهم متقاربتان وهذا جاء في الحديث ان ابا هريرة قال او روى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال - [00:08:36](#)

بين النفختين اربعون قيل اربعين سنة قال ابيت قيل اربعين شهر قال ابيت قيل اربعين يوما قال ابيت اربعين ولا يدري هل هي سنة او شهر او يوم وجاء في الحديث الذي رواه الامام احمد وقال الترمذى حسن صحيح - [00:09:18](#)

ان النبي صلى الله عليه وسلم قال جاءت الراجفة تتبعها الرادفة. جاء الموت بما فيه الحديث فالحاصل ان الراجفة على هذا القول ان المراد به النفخة الاولى حينما ترجمة الارض ويموت الناس والرادفة هي النفخة الثانية التي يبعث الناس من قبورهم - [00:09:47](#)

وقال مجاهد الاولى الرادفة هي قوله يوم ترجمة الراجفة اه نعم هو هو قوله جل وعلا يوم ترجمة الارض والجبال والثانية هي وهي الرادفة فهي قوله وحملت الأرض والجبال فدكتا دكة واحدة - [00:10:13](#)

والاظهر هو قوله جمهوري ابن عباس ومن معه جاء نعم يوم ترجمة الراجفة تتبعها الرادفة قلوب يومئذ واجبة يومئذ يعني حينئذ حينما ترجمة الراجفة وتأتي الرادفة بعدها قلوب الكفار حينئذ واجبة - [00:10:38](#)

اي خائفة خوفا شديدا لشدة الاهوال التي تراها ابصارها خاسعة اي ذليلة لا تكاد تحدق النظر لما تراه من العذاب والنkal ولما يغشاها من الذل والهوان بسبب كفرها يقولون ائنا لمردودون في الحافرة - [00:11:01](#)

قيل المعنى فان لمردودون بعد ان نكون في الحافرة وهي القبور مردودون الى الحياة ومبعوثون من جديد قيل ان المراد كما قال ابن عباس و محمد ابن كعب وعكرمة و سعيد ابن جبير وغيرهم - [00:11:26](#)

قالوا الحافرة هي الحياة بعد الموت مردودنا بالحافرة يعني مردودون بعد موتنا الى الحياة وبعد ان ندهن في القبور القول الاول هو الذي سبق ان بدأنا به وهو ان كفار قريش - [00:11:58](#)

ينكرون المعاد ويستبعدون وقوع البعث بعد المصير الى الحافرة وهي القبور فهي اذن الحافرة. اما ان المراد بها القبور لما يكونون في القبور يخرجون او ان المراد به الحياة بعد - [00:12:28](#)

الموت وبعد الدفن هذا والله اعلم اقرب لانهم يقولون بل اختاره الامير الشنقيطي رحمه الله فقال اكثر المفسرين على انها الحياة الاولى يعني مردودون بعد موتنا نرد الى حياتنا السابقة نحيا مرة اخرى - [00:12:43](#)

قال والعرب تقول عاد في حافرته اذا رجع في طريقه والى شأنه الاول فقولهم ائنا لمردودون في الحافرة الحافرة حياتهم السابقة يقال رجع الى حافرته يعني الى امره السابق الذي كان عليه. فالحاصل انهم ينكرون البعث - [00:13:17](#)

ينكرون البعث ولهذا قالوا اي اذا كنا عظاما نخرة كيف هذا؟ نرد بعد ان نموت ونصبح عظام نخرة بالية متحطمة مدقوقة بعد ذلك نحيا ونرد يقولون هذا على سبيل الانكار والاستبعاد - [00:13:48](#)

قالوا تلك اذا كردة خاسرة قالوا ان كان الامر كما تقول فهي كردة اي رجعة لنا مرة اخرى خاسرة هي خائبة وكاذبة فيحتمل انها تكون

رجعة خاسرة يعني نخسر فيها. لما نرجع لاننا لا نصدق - [00:14:24](#)

او انهم يقولون هذه الرجعة التي تقول كاذبة باطلة ما هي ب صحيح يعني ينكرون ذلك وكل ذلك محتمل. لأن القوم مكذبون. ولسوا [00:14:47](#) مقررون لي الرجوع ولا يؤمنون بالرجوع قال جل وعلا -

قالوا تلك اذا كرها خاسرة فانما هي زمرة واحدة يخبر جل وعلا ان يوم القيمة هذا الذي يكذبون فيه والرجوع ويستبعده امره انما هي زمرة واحدة وذلك انما هو امر من الله جل وعلا - [00:15:08](#)

قاله قال ابن كثير فانما هو امر من الله لا مثنوية فيه فاذا الناس قيام ينظرون وهو ان يأمر الله تعالى اسرافيل فينفخ في الصور نفحة البعث فاذا الاولون والآخرون قيام بين يدي الرب جل وعلا. ينظرون كما قال تعالى يوم يدعوكم فتستجيبون بحمده. ونظرون - [00:15:40](#)

الا بتم الا قليلا وقال وما امرنا الا واحدة كلمح بالبصر وقال تعالى وما امر الساعة الا كلمح البصر او هو اقرب وقال مجاهد زمرة واحدة اي صيحة واحدة وقال ابراهيم التيمي اشد ما يكون الرب غضبا على خلقه يوم يبعثهم - [00:16:06](#) وقيل غير ذلك. والحاصل انما هي زمرة واحدة يعني يسجتون يأمر الله عز وجل بالفخ فيزجر الناس فاذا هم قيام ينظرون تسجرون زمرة واحدة فيقومون من الاجدات ومن الارض يبعثون - [00:16:35](#)

ولهذا قال فاذا هم بالساهرة بعد ان يمضغ اسرافيل النفحة الثانية حينما يأمره الله واما شديدا عظيما قويا فهو مجرد زمرة واحدة ينفخ اسرافيل اذا الناس بالساهرة والساهرة هي الارض - [00:17:03](#)

وقيل لها الساهرة قالوا لانهم كانوا في الدنيا ينامون ويسيرون عليها وقال هنا الساهرة لانها هنا لا نوم وانما هي ارض بيضاء غير الارض التي سبقت بدلت غير الارض وصارت ارض بيضاء نقية كقرصنة النقى - [00:17:28](#)

ولكن لا نوى فيها فهي الساهرة والعرب تسمى الارض الساهرة. فاذا هم بالساهرة ثم قال جل وعلا هل اتاك حديث موسى هل اتاك حديث موسى هذا تسلية من الله جل وعلا لنبيه صلى الله عليه وسلم عن تكذيب قومه له - [00:17:56](#)

وقال بعض المفسرين هل اتاك يعني قد اتاك قد اتاك وجاءك وبلغك خبر موسى. حديث موسى اي خبر موسى بن عمران. النبي الله افضل انباء بنى اسرائيل وهو احد الرسل الذين هم اولى العزم - [00:18:32](#)

اذ ناداه ربه بالوادي المقدس طوى والوادي المقدس هو المطهر لان الله انزل عليه به الوحي والوادي المقدس هو وادي طوى وهو بجانب الطور كما قال جل وعلا في سورة طه وهل اتاك حديث موسى اذ رأى نارا - [00:18:54](#) فقال لاهلهم خذوا اني انسنت نارا لعلي اتيكم منها بقبس او اجد على النار هدى. فلما تاه نوبي يا موسى اني انا ربك فاخلي نعليك انك بالوادي المقدس طوى وكان - [00:19:21](#)

اذا انطوى اسم للوادي المقدس وهو بجانب الطور كما قال جل وعلا وناديناه من جانب الطور الایمن وقربناه نجيا اذ ناداه ربه بالوادي المقدس طوى اذهب الى فرعون انه طفى وارسله الى فرعون فرعون مصر الذي اخرج موسى قبل ذلك وخرج موسى فارا منه قبل ان - [00:19:42](#)

تنزل عليه النبوة. اذهب الى فرعون انه طفى وتجاوز الحدود وقال انا ربكم الاعلى عدو الله انه طفى فقل له هل لك الى ان تزكي؟ وهل لك هذا الاستفهام؟ للتشويق - [00:20:11](#)

لتشويق فرعون لعله يتذكر ويبهتني يعني يتذكر يعني يتظاهر من دنس الكفر وهو الدخول في الاسلام واهديك الى ربك فتخشي. اهديك اي ارشدك الهدایة هنا هداية ارشاد دلاللة الى ربك - [00:20:32](#)

لتؤمن به ادلك على الصراط المستقيم. فتخشي اي تخاف من الله خوفا مبنيا على العلم لان الخشية خوف مقرن بعلم فتعرف ربك حق المعرفة فتؤمن وهذا هو الایمان الذي ينفع - [00:20:51](#)

فاراه الایة الكبرى اي الدلاللة الكبرى التي تدل على صدقه وانه رسول من عند الله وهي اليد والعصا كما مر مفصلا اليد حينما اخرج ادخل يده في جيده فخرجت بيضاء - [00:21:13](#)

تتالاً من غير سوء والايota الاخرى العصا عصا القاها فاذا هي تعban مبين. اذا هي حية تسعى قال فكذب وعصى. الفأى الترتيب والتعقب بعد ان رأى هذه الایات ما امن - [00:21:34](#)

ولا تمهل حتى ينظر في الامر فمباشرة كذب كذب بهذه الایات وعصى ربه ولم يؤمن ثم ادبر يسعى ايضا ادبر عن الحق وصار يسعى بالباطل فيقابل الحق بالباطل فجمع السحرة - [00:21:53](#)

ليبرهن على ان موسى ساحر وان سحر فرعون اقوى. قال فحسن فنادي حشر جمع قومه واتباعه واعوانه فنادي فيهم فقال انا ربكم الاعلى وهذا كما قال جل وعلا في اية اخرى - [00:22:20](#)

انه قال ما علمت لكم من الله غيري عدو الله ادعى الريبيبة فاخذه الله نكال الآخرة والاولى اخذه الله جل وعلا وعذبه عذابا شديدا ونكل به والمراد بالاخرة والاولى قيل الاخرة هي قوله انا ربكم الاعلى. والاولى - [00:22:47](#)

ما علمت لكم من الله غيري وكان بينهما اربعين سنة ورجح ابن كثير ان المراد بها الدنيا والاخرة. فقال اي انتقم الله منه انتقاما جعله به عبرة ونکالا لامثاله من - [00:23:18](#)

في الدنيا ويوم القيمة بنس الرسل المرفود. كما قال تعالى وجعلناهم ائمة يدعون الى النار ويوم القيمة لا ينصرون قال وهذا هو الصحيح في معنى الاية ان المراد بقوله نكال الآخرة والاولى اي الدنيا والاخرة - [00:23:33](#)

فاخذه الله نكال الآخرة والاولى ان في ذلك لعنة لمن يخشى فيما حصل له وقام اخذ الله له واغرائه في البحر واهلاكه رغم قوته وجرأته عبارة وعظة. لكن من؟ لمن يخشى الله - [00:23:53](#)

يخاف الله يتعظ وينزجر للخوف من الله سبحانه وتعالى. وهم اهل الایمان قال جل وعلا انتم اشد خلقا يقول جل وعلا محتاجا على منكري البعث في اعادة الخلق بعد بدئه انتم ايهما الناس اشد خلقا - [00:24:16](#)

ام السماء؟ وجواب بل السماء؟ اشد خلقا كما ترى السماء عظيمة كبيرة وهي سبع سماوات كما قال جل وعلا لخلق السماوات والارض اكبر من خلق الناس. انتم اشد خلقا ام السماء - [00:24:39](#)

والافضل الوقوف على السماء اذا قرأت ثم تبتدئ تقول بناها. فالسماء العظيمة القوية شديدة الله بناها وهي اشد من خلقكم فلما تنكرون البعث؟ فالذى خلق هذه السماء قادر على خلقكم بل على اعادتكم مرة - [00:24:59](#)

اخرى ثم فسر البيان بنيانه لها فقال رفع سمتها فسواها اي جعلها عالية البناء بعيدة الفناء. مستوى الارجاء مكللة بالكواكب في الليلة الظلماء. قالها ابن كثير. وقيل اي جعل ارتفاعها ارتفاعا عاليا في البناء. فسواها - [00:25:19](#)

ليس فيها فطور ولا شقوق ولا تفاوت وهذا يدل على قدرته جل وعلا. رفع سmekها فسواها واغطش ليها واجز ضحاها. اغطس ليلة يعني اظلمه جعل الليل مظلمة واجز ضحاها اي بين ضحاها واجزه بطلع الشمس التي تخرج كل يوم فاذا - [00:25:49](#)

طلعت الشمس صارت الارض مشرقة منيرة. والارض بعد ذلك دحها. هنا العلماء هل خلق السماء اولا او الارض اولا؟ فهذه الاية هنا تدل على ان خلق خلق ثانية لانه قال ثم والارض بعد ذلك دحها. وفي سورة البقرة هو الذي خلق هو الذي خلق - [00:26:14](#)

هم ما في الارض جميعا ثم استوى الى السماء فسواهن سبع سماوات. فدل على ان خلق السماء ثانية والارض اولا. وقد سبق ان ذكرنا جمع اهل العلم بان الصحيح ان الله جل وعلا خلق الارض اولا ثم خلق السماء ثانية ثم دحا الارض بعد - [00:26:44](#)

كذلك فهنا قوله والارض بعد ذلك دحها المراد دحي الارض بعد خلق السماء لكن خلق الارض كان قبل خلق السماء ومعنى دحها فسرتها ما بعدها من الایات. قال اخرج منها ماءها ومرعاها. هذا دحي الارض. اخرج منها ماءها - [00:27:04](#)

واخرج منها المرعى والجبال ارساها وجعلها راسية ثابتة متعالا لكم ولانعامكم. كل هذه الامور اخراج الماء والمرعى وارسال الارض اسأء الجبال وجعلها ثابتة. كل هذا من اجل ان تتمتعون في هذه الارض فتأكلون من انعامها وخيراتها - [00:27:24](#)

وكذلك انعامكم ودوايكم ترعى وتأكل وتشرب من الماء. ثم قال جل وعلا فاذا جاءت الطامة الكبرى. فالطامة الكبرى هي يوم القيمة قال ابن عباس سمي بذلك لانها تطم على كل امر هائل مفطع كما قال تعالى والساعة ادھي وامر - [00:27:49](#)

ويتذكرة الانسان ما سعى. نعم كما قال جل وعلا يوم يومئذ يتذكرة الانسان وانا له الذكري. نعم ام يتذكرة الانسان كل شيء؟ وبرزت

الجحيم لمن يرى. اظهرت النار للناظرين. فيراها الناس عيانا - 00:28:09

فاما من طفى وتجاوز الحد وكفر بالله جل وعلا واثر الحياة الدنيا قدم الحياة الدنيا على الآخرة ولم يؤمن بالله فان هي المأوى مأواه
ومصيره الى النار الى الجحيم. نعوذ بالله من ذلك المأوى. واما من خاف مقام ربه - 00:28:29

خاف القيام بين يدي الله عز وجل وامن بالبعث والنشور وما يكون في الآخرة ونهى النفس عن الهوى نهى النفس عن هواها بالشرع
والعمل بما امر الله به فان الجنة هي المأوى. مأواه وماله ومرجعه الى الجنة. ثم - 00:28:50

ثم قال يسألونك عن الساعة اي انا مرساها. يسألك كفار قريش عن الساعة ايانا مرساها؟ يعني متى وقوعها؟ وايام بمعنى متى لكن
يسأل بها عن الزمان فيقولون متى الساعة يا محمد ان كنت صادقا؟ فقال الله عز وجل متى الساعة يعني متى مرساها يعني -
00:29:10

قوعها مثل السفينة التي ترسو فقال الله فيما انت من ذكرها؟ اي انت لست في شيء من علمها وذكراها لا علم لك بذلك. لان هذا
يختص الله جل وعلا به. قال ثقلت في السماوات والارض لا تأتيكم الا بفترة. يسألون - 00:29:30
كانك حبي عنها قل انما علمها عند الله. ولهذا لما سأله جبريل النبي صلى الله عليه وسلم متى الساعة؟ قال النبي صلى الله عليه وسلم
ما المسؤول عنها باعلم من السائل ثم قال الى ربك منتهاها. منتهى منتها علمها وقوعها الى الله لا يعلمه احد سواه. انما انت منذر
من - 00:29:50

انت نذير تنذر الذين يخشون الساعة لاجل ان يستعدوا ويعملوا الاعمال الصالحة ويتجنبوا المعاichi ويدخلوا بالايمان يترك الكفر
كأنهم يوم يرونها لم يلبنوا الا عشية او ضحاها. يعني اذا رأوا الساعة - 00:30:10
وقاموا من قبورهم الى المحشر يستقصرون مدة الحياة الدنيا. حتى كأنها عندهم كانت عشية من يوم او ضحى من يوم. وجاء عن
ابن عباس ان انه قال اما عشية فيما بين الظهر الى غروب الشمس او ضحاها ما بين طلوع الشمس الى نصف النهار وقال قتادة وقت
00:30:30 -
الدنيا في اعين القوم حين عاينوا الآخرة. والمراد انه لما يرونها من الاهوال آثار بقاوئهم في القبور مدة يسيرة في نظرهم. والله اعلم
وصلى الله وسلم وبارك وانعم على عبده ورسوله نبينا محمد - 00:30:50